Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهوى ، وترك ما لا يعنى من كل شئ » ، ليأخذ فى طريق الخواص معنى دقيقًا وممتازًا ، يتمثل على الحقيقة فى « صرف رغبة القلب إليه ، وتعلق الهمة به ، والاشتغال به عن كل شيء » . **والتوكل** ، وهو ترك الإرادة ، والثقة فى الله ، ينتهى بتلاشى فضيلة الرضى السامية فى الإرادة الإلهية ، والروح خالية من أية رغبة شخصية فيما يتصل بأفعالها ، لا تحتاج إلى أن تتخلى فى الله إرادة لا تملكها . وليس **للصبر** معنى أيضًا فيما يتصل بالعارف ، لأنه مقتنع بأن القوانين الإلهية تستهدف فى النهاية خير البشر ، وحتى المصائب إذا نظرنا إليها كامتحان تنتهى إلى صالحهم ، ومن ثم فهى أخيرًا ليست مادة صالحة للصبر .

ولا يجد العقل الكامل أيضًا سببًا واضحًا للحزن ، لأن البهجة فى الاتحاد تبدد كل كآبة ، فمن كان مع الله لا يمكن أن يشتاق إلى أى شيء يفتقده أو يتمناه ، وفضلا عن ذلك ، فإن حزن العارف يمكن أن يعبر عن نفسه فى لحظات معدودة ، حين يشعر فيها بالعبودية التى لا يزال يخضع لها تحت نير الروح الحساس ، والشيء نفسه يقال عن الخوف ، فلا المصائب الحاضرة ، ولا العقاب المتوقع ، تؤثر فيه ، لأنه يتأمل فيها الله الذى أوقعها ، وذلك التأمل يبدد فى الروح كل الخوف ، ويحيله إلى بهجة حلوة ، وزد على هذا أن العارف يستشعر خوفًا وقورًا أمام جلال الله ، يظهر له خلال التأمل ، ولكنه ليس الخوف الذليل ، وهو من خصائص العبيد لا العاشقين . **والرجاء** والشوق أيضًا لا تجدان لهما طريقًا إلى روح الكامل ، لأنه متحد ، ليس عليه أن يأمل أو يرغب فى أن يحصل على ما يملك ، ولا أن يشتاق إليه ، كما لو كان يفتقده ، وأمله — إذا كان لديه شيء منه — عطشٌ لا يرتوى إلى الوحدة التى تسكره .

وبقى **الشكر** ، ولا يزال أقل تفسيرًا بالنسبة إلى الصوفى المتأمل ، غارقًا فى التفكير فى الله ، لا يمكن أن يرى فى الأشياء المخلوقة فائدة ولا نقيضها ، لأنها كلها من عند الله ، لأن جود المعطى وجماله المطلق يمنعه أن يميز فيها بين « المنحة والمحنة ، والنعمة والشدة ، ومن جانب آخر فإن الشكر يمثل محاولة غير وقورة لتعويض الله عن خيره ، ويراه الخواص « قيامًا بمكافأة المعطى ، وهربًا من رق المنة ، واستراحة من حق الجود ، وأداء لحق